

روح المعاني

ذلك واعتبار أن الجر للجوار لا يخفى حاله والجار والمجرور في موضع الحال من ضمير كفروا وقوله تعالى منفكيم خبر يكن والأنفكاك في الأصل افتراق الأمور الملتحمة بنوع مزايلة وأريد به المفارقة لما كانوا عليه مما ستعرفه إن شاء الله تعالى فالوصف اسم فاعل من انفك التامة دون الناقصة الداخلة على المبتدأ والخبر وزعم بعض النحاة أنه وصف منها والخبر محذوف أي واعددين اتباع الحق أو نحوه وتعقب مع كونه خلاف الظاهر بأن خبر كان وأخوتها لا يجوز حذفه في السعة لا اقتصارا ولا اختصارا وحين ليس مجير أي في الدنيا ضرورة وقوله تعالى حتى تأتيهم البينة متعلق بمنفكين والبيئة صفة اسم الفاعل أي المبين للحق أو هي بمعناها المعروف وهو الحجة المثبتة للمدعي ويراد بها المعجز وعلى الوجهين فقوله تعالى رسول بدل منها بدل كل من كل أو خبر لمقدر أي هي رسول وتنوينه للتفخيم والمراد به نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه من الله في موضع الصفة له مفيد للفخامة الإضافية فهو مؤكد لما أفاده التنوين من الفخامة الذاتية وقوله تعالى يتلوا صحفا مطهرة صفة له أو حال من الضمير في صفته الأولى كما أن قوله سبحانه فيها كتب قيمة صفة ثانية لصفها أو حال من الضمير في صفتها الأولى أعني مطهرة ويجوز أن يكون الصفة أو الحال هنا الجار والمجرور فقط وكتب مرتفعاً على الفاعلية وإطلاق البيئة عليه E على المعنى الأول ظاهر وعلى المعنى الأخير باعتبار أن أخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم كانت بالغة حد الإعجاز كما قال الغزالي في المنقذ من الضلال وأشار إليه البوصيري بقوله كفاك بالعلم في الأمي معجزة .

في الجاهلية والتأديب في اليتيم ويعلم منه حكمة جعله E يتيما أو باعتبار كثرة معجزاته صلى الله عليه وسلم غير ما ذكر وظهورها وجوز أن يراد بالبيئة القرآن لأنه مبين للحق أو معجز مثبت للمدعي وروي ذلك عن قتادة وابن زيد ورسول عليه قيل بدل اشتمال أو بدل كل من كل أيضا بتقدير مضاف أي بيئة أو وحي أو معجز أو كتاب رسول أو هو خبر مبتدأ مقدر أي هي رسول ويقدر معه مضاف كما سمعت وجوز أن يكون رسول مبتدأ لوصفه وخبره جملة يتلو الخ وجملة المبتدأ وخبره مفسرة للبيئة وقيل اعتراضا لمدحها وقيل صفة لها مرادا بها القرآن ويراد بالصحف المطهرة البيئة وقد وضعت موضع ضميرها فكانت الرابطة وقرأ أبي وعبد الله رسولا بالنصب على الحالية من البيئة والصحف جمع صحيفة وكذا الصحف القراطيس التي يكتب فيها وأصلها المبسوط من الشيء والمراد بتطهيرها تنزيها عن الباطل على سبيل الاستعارة المصروفة ويجوز أن يكون في الكلام استعارة مكنية أو تطهير من يمسها على التجوز في النسبة فكأنه قيل صحفا لا يمسها إلا المطهرون والمراد بالكتب المكتوبات وبالقيمة

المستقيمة واستقامتها نطقها بالحق وفي التيسير هي كتب الأنبياء عليهم السلام والقرآن
مصدق لها فكأنها فيه ووصفه E بتلاوة الصحف المذكورة بناء على المشهور من أنه E لم يكن
يقرأ الكتاب كما أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب من باب التجوز في النسبة إلى
المفعول لأنه صلى الله عليه وسلم لما قرأ ما فيها فكأنه قرأها وقيل على تقدير مضاف
أي مثل صف وقيل في ضمير استعارة مكنية بتشبيهه E لتلاوته مثل ما فيها بتاليها أو الصحف
مجاز عما فيها بعلاقة الحلول ففي ضمير استخدام لعوده على الصحف بالمعنى الحقيقي وقيل
المراد بالرسول جبريل عليه السلام وبالصحف صف الملائكة عليهم السلام المنتسخة من اللوح
المحفوظ وبتطهيرها ما سبق والمراد بتلاوته E إياها ظاهر وجعلها